

إِبْنِهَالِ إِلَى اللَّهِ

مَنْظُومَةٌ

حَدِيثِ الْكِسَاءِ

لِنَاظِمِهَا

الْعَلَامَةِ الْأَدِيبِ

الْشَيْخِ سُلْطَانَ عَلِي الصَّابِرِ الشُّشَيْرِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .

تَحْتَلُّ مَعْرِفَةُ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ (صلى الله عليه وآله) أَهْمِيَّةً كَبِيرَةً فِي التَّشْرِيحِ الْإِسْلَامِيِّ ، فَهِيَ مُهْمَةٌ جَدًّا ، لِأَنَّ الرَّسُولَ (صلى الله عليه وآله) أَمَرَنَا بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِمْ عِنْدَ الْإِخْتِلَافِ وَ حَدُوثِ الْفِتَنِ مِنْ بَعْدِهِ .

فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ بَيْنَ جَمِيعِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ : " إِنِّي خَلَقْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَبَدًا ، كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي " ، رَوَاهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي " الْبَدَايَةِ وَ النِّهَايَةِ " ج ٥ / ص ٢٠٩ وَ كَذَلِكَ النَّسَائِيُّ فِي " خِصَائِصِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ " صَفْحَةَ ٩٦ / الْحَدِيثِ ١٨٩ ، وَ رَوَاهُ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ الْبَدَخَشَانِيُّ فِي " نُزُلِ الْأَبْرَارِ " صَفْحَةَ ٥ / مَعَ اخْتِلَافٍ فِي أَلْفَاظٍ كُلِّ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ ، إِلَّا أَنَّ الْمَعْنَى فِي كُلِّهَا وَاحِدٌ .

فَعَلَيْنَا إِذْنًا أَنْ نَعْرِفَ مَنْ هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ الرَّسُولُ (صلى الله عليه وآله) عَدْلًا لِلْقُرْآنِ وَ أَمَرَنَا بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِمْ وَ التَّمَسُّكِ بِهِمْ .

وَ حَدِيثِ الْكِسَاءِ أَحَدِ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ الَّتِي تُعْرَفُ لَنَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ (صلى الله عليه وآله) فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْجَمِيدِ قَوْلُهُ تَعَالَى : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } .

وَ لَوْ رَاجَعْنَا كُتُبَ التَّفْسِيرِ مِنْ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ لَوَجَدْنَا أَنَّهُمْ يَرَوُونَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْخَمْسَةِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَ إِلَيْكَ بَعْضًا مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ .

أَخْرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ النَّيسَابُورِيُّ فِي كِتَابِهِ " أَسْبَابُ النُّزُولِ " صَفْحَةَ ٣٢٩ / عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) كَانَ فِي بَيْتِهَا فَاتَتْهُ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) بِبِرْمَةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ ، وَ هِيَ نَوْعٌ مِنَ الطَّعَامِ فَدَخَلَتْ بِهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) : " أَدْعُ لِي زَوْجَكَ وَ ابْنَيْكَ ، قَالَتْ : فَجَاءَ عَلِيُّ وَ حَسَنُ وَ حُسَيْنُ ،

فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ، و هو على منامة له و كان تحته كساء حبري ، قالت : و أنا في الحجرة أُصلي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } .

فَأَخَذَ (صلى الله عليه وآله) فَضَلَ الكِسَاءِ فَغَشَّاهُمْ بِهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَيْهِ فَأَلْوَى بِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ : " اَللّٰهُمَّ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي وَ خَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً " قالت : فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي الْبَيْتِ فَقُلْتُ : و أنا معكم يا رسول الله ، قال : إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ .

و ذَكَرَ النَّبَهَانِيُّ وَ هُوَ أَحَدُ جَهَابِذَةِ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي كِتَابِهِ " اَلشَّرْفُ الْمَوْدُ " مَا هَذَا لَفْظُهُ : وَ قَدْ ثَبَتَ مِنْ طَرِقٍ عَدِيدَةٍ صَحِيحَةٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) جَاءَ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ وَ أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَتَّى دَخَلَ فَأَوْتِيَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ وَ أَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَجْلَسَ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى فَخِذِهِ ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمَا كِسَاءً ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } .

وَ أَضَافَ النَّبَهَانِيُّ إِلَى الْحَدِيثِ : قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ : فَزَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي ، فَقُلْتُ : و أنا معكم يا رسول الله ؟

فَقَالَ : إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ عَلَى خَيْرٍ !

وَ قَدْ رُوِيَ بَعْدَهُ مَوَاضِعٌ بِأَسَانِيدٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَ الظَّاهِرُ أَنَّ النَّبِيَّ كَرَّرَهُ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً .

وَ لَوْ تَأَمَّلَ الْمُنْصَفُ فِي قَوْلِهِ (صلى الله عليه وآله) : " اَللّٰهُمَّ إِنَّ هُوَ لِأَهْلِ بَيْتِي " لَعَرِفَ تَخْصِيصَهُ وَ تَحْدِيدَهُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ فِيهِمْ .

وَ قَدْ جَاءَ حَدِيثُ الْكِسَاءِ بِشَكْلِ أَكْثَرِ تَفْصِيلٍ فِي كِتَابِ عُلَمَاءِ الشَّيْخَةِ بِرِوَايَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) ، وَ مِنْ هُنَا نَفْهَمُ أَهْمِيَّةَ حَدِيثِ الْكِسَاءِ ، وَ لِذَلِكَ إِهْتَمَّ بِهِ شَيْعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَ دَوَّنُوهُ فِي كِتَابِهِمْ وَ تَبَرَّكُوا بِقِرَاءَتِهِ ،

و قد ذَكَرَ بعضهم و منهم صاحب هذه المنظومة " حديث الكساء " سماحة
العلامة شاعر أهل البيت الشيخ سلطان علي الصّابر التّستري (الشوشتري) أنّ
قراءة الحديث و المنظومة مجرّبتان لإجابة الدّعاء في قضاء الحوائج و دفع الملمات ،
و قد نظم " حديث الكساء " بأبياتٍ من الشّعْر بطريقة الرّجَز ليسهل حفظها و
تناولها قاصداً بذلك تخليد هذا الحديث العظيم خدمةً لأهل البيت الكرام و نشر
فضائلهم و تبرُّكاً و تيمناً بذكرهم و فقه الله لخدمته الدّين و شريعة سيّد المرسلين
و السّير على نهج أهل بيته الطّيبين الطّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، و آخرُ
دَعوانا أنّ الحمد لله ربّ العالمين .

دمشق ، السّيدة زينب ، ١٨ ذي الحجّة

يوم عيد الغدير الأغر ، لسنة ١٤٢١ الهجرية

عبد الهادي محمد أمين

حَدِيثُنَا ١

اربع عشرة مرة صلوات قبل القراءة

- (١) حَدِيثُنَا عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ * فَاصْغِرْ لَهُ فِي الْخُمْسَةِ الْأَطْهَارِ
- (٢) قَالَ : رَوَتْ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ * حَدِيثَهَا الْمَوْسُومَ بِالْكِسَاءِ
- (٣) تَقُولُ : جَاءَ سَيِّدُ الْأَنَامِ * يَزُورُنِي يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ
- (٤) فَقَالَ لِي : فِي بَدَنِي ضَعْفًا أَرَى * جِئْتُ أَذُوقُ عِنْدَكَ طِيبَ الْكَرَى
- (٥) فَقُلْتُ : بِاللُّطْفِ وَبِالْإِحْسَانِ * أُعِيدُكَ بِالْمَلِكِ الْمَنَانِ
- (٦) فَقَالَ : يَا بِنْتَاهُ نَاوِلِينِي * ذَاكَ الْكِسَاءَ وَبِهِ غَطِّينِي
- (٧) وَقَدْ أَتَيْتُ بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِي * وَفِيهِ غَطَّيْتُ سَنَّا الْإِيمَانَ
- (٨) ثُمَّ تَلَّا لِأَوْجْهِهِ كَالْبَدْرِ * فِي لَيْلَةِ الْكَمَالِ بَعْدَ الْعَشْرِ

{ صلوات }

- (٩) وَمَا قَضَيْتُ سَاعَةً مِنَ الزَّمَنِ * فَأَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ
- (١٠) فَجَاءَ نَحْوِي وَكَدَيْ مُسْلِمًا * فَقُلْتُ : أَقْدِمِ يَا فُؤَادِي مُكْرَمًا ٢
- (١١) فَقَالَ : يَا أُمَاهُ بِنْتَ الْخَيْرَةِ * فِي بَيْتِنَا أَشْمٌ رِيحًا عَطِرَةً
- (١٢) طَيِّبَةً فَيَالِهَا مِنْ رَائِحَةٍ * كَأَنَّهَا مِنْ طِيبِ جَدِّي فَائِحَةٌ
- (١٣) قُلْتُ : نَعَمْ يَا وَكَدَيْ تُحْتَ الْكِسَاءِ * جَدُّكَ ذَا فِيهِ تَعَطَّى وَاكْتَسَى
- (١٤) فَجَاءَ نَحْوَهُ ابْنُهُ مُبْتَسِمًا * كَمَنْ رَأَى أَمَامَهُ بَدْرَ السَّمَاءِ
- (١٥) مَا إِنْ دَنَى السَّبْطُ لَدَيْهِ وَقَفَا * مُسْلِمًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
- (١٦) فَفَاهَ بِالْمَدْحِ لَهُ لَمْ يَحْدِ * فَأَطْرَبَ الْأَفْنَانَ وَالْغُصْنَ النَّدِي
- (١٧) فَقَالَ : يَا جَدَّاهُ هَلْ تَأْذَنُ لِي * أَنْ أَدْخُلَ الْكِسَاءَ لِتَيْلِ الْأَمَلِ

^١ منظومة حديث الكساء في نزول آية التطهير على الخمسة الطيبة (عليهم السلام) و فيها طلب

الحاجات و استجابة الدعوات .

^٢ فِجَاءَ نَحْوِي فَرِحًا مُسْلِمًا فَقُلْتُ : أَقْدِمِ وَكَدَيْ مُكْرَمًا (نسخة بدل) .

(١٨) أَجَابَهُ هَيَّا إِلَيَّ وَاسْرِعْ * نَعِمْتَ عَيْنًا وَلَدِي فَكُنْ مَعِي

{ صلوات }

- (١٩) ثُمَّ أَتَانِي ثَانِي السَّبْطَيْنِ * مُهَجَّةٌ قَلْبِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ
(٢٠) مُبَجَّلًا لِي بِهَجَّةِ الْأَزْمَانِ * مُسَلِّمًا يُبَدِّهِ بِالْإِحْسَانِ
(٢١) فَقَالَ لِي : مُدِّ شَمَّ تِلْكَ الرَّائِحَةِ * ذَا طِيبُ جَدِّي وَشَذَاهُ فَائِحَةٌ
(٢٢) قُلْتُ : نَعَمْ جَدُّكَ ذَا شَمْسِ الْعُلَى * وَذَا أَحْوَكُ فِي الْكِسَاءِ دَخَلَا
(٢٣) فَجَاءَ نَحْوَ جَدِّهِ مُسَلِّمًا * حَتَّى يَفُوزَ بِالْكِسَاءِ وَيَنْعَمَا
(٢٤) مَسَ دَلِيلَ الْإِنْتِنَى وَيَمْدَحُ * كَبْلِيلِ فَوْقِ الْعُصُونِ يَصْدَحُ
(٢٥) فَقَالَ يَا جَدَّاهُ هَلْ تَأْذَنُ لِي * فَأَكْتَسِي عِنْدَكُمَا ذَا أَمَلِي
(٢٦) قَالَ : أَذِنْتُ لَكَ يَا رَجَايَا * وَنُورَ عَيْنِي شَافِعَ الْبَرَايَا
(٢٧) فَأَفْسَحَ الْمَجَالَ فِي ذَاكَ الْكِسَاءِ * ثُمَّ هَوَى السَّبْطُ إِلَيْهِ وَآكْتَسَى

{ صلوات }

- (٢٨) ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْوَصِيُّ * ذَاكَ الْإِمَامُ الْمُرْتَضَى عَلِيُّ
(٢٩) فَقَالَ لِي : يَا بِنْتَ خَيْرِ الْبَشَرِ * أَرَاكَ مُسْتَبْشِرَةً فَأَبْشِرِي
(٣٠) مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الْمُعْطَرَةُ * أَشَمُّهَا فِي بَيْتِكَ مُنْتَشِرَةٌ
(٣١) فَطَالَمَا شَمَمْتُ تِلْكَ الرَّائِحَةَ * مِنْ ابْنِ عَمِّي وَحَبِيبِي فَائِحَةٌ
(٣٢) قُلْتُ نَعَمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ هَذَا * وَإِنْ شِبْلِيكَ بِهِ قَدْ لَازَا
(٣٣) فَمُدَّ رَأْيَ أَنْ أَبَاهَا عِنْدَهَا * أَلْوَجْهُ بِالْبُشْرِ أَنْارَ وَازْدَهَى

{ صلوات }

- (٣٤) ثُمَّ دَنَا أَبُو الْأَيْمَةِ الْهُدَى * مُسَلِّمًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
(٣٥) مُسْتَأْذِنًا مِنْ سَيِّدِ الْأَنْامِ * ذِي الْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ
(٣٦) قَالَ : نَعَمْ أَبَا الْهُدَاةِ الْخَيْرَةِ * وَوَارِثِي مِنَ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ
(٣٧) أَنْتَ أَحْيَى شَارِكِنِي فِي كِسَائِي * طُوبَى لِمَنْ فِي يَدِهِ لَوَائِي

(٣٨) فَغَنِمَ الْفَخْرَ بِهَذَا السُّؤْدَدِ * حِينَ اِكْتَسَى لَدَى النَّبِيِّ الْأَجْدِ

{ صلوات }

- (٣٩) فَتَابَعَتْ فَاطِمٌ سَيْرَ الْخَبْرِ * لَتَقْتَفِي مَا لَهُمْ فِي الْأَثْرِ
(٤٠) لِذَا دَنَّتْ نَحْوَ الْكِسَاءِ مُسَلِّمَةً * قَالَ ادْخُلِي مَحْبُوتَةً مُكْرَمَةً
(٤١) أَلْفُ سَلَامٍ وَجَمِيلٌ مِدْحَتِي * عَلَيْكَ مِنِّي إِبْنَتِي وَبَضْعَتِي
(٤٢) رِيحَاتِي هَيَّا إِلَيَّ وَادْخُلِي * مَحْبُوتَةً أَنْتِ بِهِ فَأَكْمِلِي
(٤٣) ثُمَّ هَوَتْ نَحْوَ الْكِسَاءِ فَاطِمَةً * خَامِسَةً أَهْلَ الْكِسَاءِ خَاتِمَةً
(٤٤) وَعِنْدَمَا الْجَمِيعُ فِيهِ اجْتَمَعُوا * فَشَعَّ بِالْأَنْوَارِ ذَاكَ الْمَوْضِعُ^١

{ صلوات }

- (٤٥) ثُمَّ تَقُولُ إِذِ بِهِ أَحَلَّنَا * أَظْهَرَ لِلْأَنَامِ فَرَضَ حُبَّنَا
(٤٦) فَأَوْمَأَ إِلَى السَّمَاءِ رَاجِئًا * بِرَفْعِهِ حَرْفَ الْكِسَاءِ دَاعِيًا
(٤٧) فَقَالَ : رَبِّ هُوَ لَاءِ عِثْرَتِي * وَأَهْلُ بَيْتِي وَأَعَزُّ أَسْرَتِي
(٤٨) أَبْدَانُهُمْ مِنْ بَدَنِي حَيْثُ تَرَى * وَدَمُهُمْ مِنْ دَمِي أَيْضًا قَدْ جَرَى
(٤٩) فَكُلُّ مَا يُؤْلِمُهُمْ يُؤْلِمُنِي * وَكُلُّ مَا يُحْزِنُهُمْ يُحْزِنُنِي
(٥٠) فَإِنِّي حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ * وَإِنِّي سَلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ
(٥١) كَمَا أُعَادِي كُلَّ مَنْ عَادَاهُمْ * كَمَا أُوَالِي كُلَّ مَنْ وَالَاهُمْ
(٥٢) هُمْ الْغِيَاثُ لَا غِنَاءَ عَنْهُمْ * وَهُمْ كَنْفَسِي أَنَا أَيْضًا مِنْهُمْ
(٥٣) فَاجْعَلْ عَلَيْنَا رَبَّنَا الْعُفْرَانَا * وَرَحْمَةً مِنْكَ كَذَا الرِّضْوَانَا
(٥٤) وَمِنْ لَدُنْكَ صَلَوَاتٍ وَاصِلَةٍ * تَوْصِلُهَا فِي بَرَكَاتٍ حَافِلَةٍ
(٥٥) وَأَذْهَبِ الرَّجْسَ إِلَهَ النَّاسِ * وَطَهِّرِ الْجَمْعَ مِنَ الْأَدْنَسِ
(٥٦) ثُمَّ دَعَا لِكُلِّ مَنْ وَالَانَا * فَشَكَرُ الْبَارِي بِمَا أَوْلَانَا

^١ تَلَأَلًا بِالنُّورِ ذَاكَ الْمَوْضِعُ ، نَسَخَةٌ بَدَل .

{ صلوات }

- (٥٧) فَتَوَدَّى الْأَمْلَاجُ حِينَ اجْتَمَعُوا * مِنْ صَاحِبِ الْعَرْشِ إِيَّاكُمْ إِذَا اسْتَمَعُوا
(٥٨) أَنْبِئِكُمْ مَعَاشِرَ الْأَمْلَاجِ * لَوْلَاهُمْ لَمْ أَخْلُقَنَّ أَفْلَاجِي
(٥٩) وَلَا سَمَا خَلَقْتُهَا مَبْنِيَّةً * وَلَيْسَ أَرْضٌ هَكَذَا مَدْحِيَّةً
(٦٠) وَلَا تَرُونَ قَمَرًا مُنِيرًا * وَلَيْسَ شَمْسٌ لِتُضِيَّ نَوْرًا
(٦١) وَلَا خَلَقْتُ فَلَكًا يَدُورُ * وَلَا تَدُورُ فِي الْفَضَا بُدُورُ
(٦٢) وَلَيْسَ مَاءٌ فِي الْبِحَارِ يَجْرِي * كَالَّذِي لَا فُلُكُ الْبِحَارِ تَسْرِي
(٦٣) وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا حَبِيْبِي وَالْوَالِدَا * لَهُؤُلَاءِ الْخَمْسِ سَادَاتِ الْمَلَا

{ صلوات }

- (٦٤) فَقَالَ جِبْرِئِيلُ يَا رَبَّ الْعَالِي * أَحْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ مَنْ هُمُ الْأَلِي
(٦٥) قَالَ نَعَمْ هُمُ دَوْحَةُ النَّبُوَّةِ * وَمَعْدِنُ التَّنْزِيلِ وَالْفُتُوَّةِ
(٦٦) هُمُ فَاطِمٌ وَضَيْفُهَا أَبُوهَا * وَبَعْلُهَا بَجْنِبُهُ بَنُوهَا

{ صلوات }

- (٦٧) قَالَ الْأَمِينُ أَفْهَلُ تَأْذَنُ لِي * أَنْ أَهْبِطَ الْأَرْضَ لِذَلِكَ الْمَحْفَلِ
(٦٨) حَتَّى أَكُونَ فِي الْكِسَاءِ سَادِسًا * مُقْتَبِسًا مِنْ نُورِهِمْ مَقَابِسًا
(٦٩) قَالَ أَذْنَتْ لَكَ يَا جِبْرِئِيلُ * بَلِّغْ سَلَامِي مَلَأَهُ التَّبَجِيلُ
(٧٠) وَقُلْ : بِلُطْفِ الْعَالِي ذُو الْعَالِي * يَخْصُكُمْ بِالْفَضْلِ مِنْ دُونِ

الْمَلَا

- (٧١) فَهَبَّطَ الْأَمِينُ جِبْرِئِيلُ * يَحْفُهُ السَّلَامُ وَالتَّبَجِيلُ
(٧٢) وَاسْتَأْذَنَ الدُّحُولَ مِنْ مُحَمَّدٍ * لِكَيْ يُبَاهِيَ بِعَظِيمِ السُّؤْدَدِ
(٧٣) قَالَ : أَذْنَتْ ، لَكَ أَنْ تُبَاهِيَ * فَكُنْ مَعِيَ أَمِينًا وَحِي اللَّهِ
(٧٤) فَدَخَلَ الْكِسَاءَ بِالتَّبَشِيرِ * وَكَانَ يَتْلُو آيَةَ التَّطْهِيرِ

{ صلوات }

{ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }

{ صلوات }

- (٧٥) فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَاها * طوبى لِمَنْ فَازَ بِهَا فَبَاهَا
(٧٦) قَالَ عَلِيٌّ لِلرَّسُولِ الْأَعْظَمِ * فَمَا لَنَا عِنْدَ الْإِلَهِ الْمُنْعَمِ
(٧٧) قَالَ يَمِينًا بِالَّذِي اصْطَفَانِي * وَاخْتَارَنِي بِالْوَحْيِ وَاجْتَبَانِي
(٧٨) إِذَا جَرَى حَدِيثُنَا فِي مَحْفَلٍ * وَاسْتَشْفَعُوا بِنَا لِنُجِّحَ الْأَمَلَ
(٧٩) إِلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ كَانَتْ وَاصِلَةً * وَفِيهِمْ حَفَّتْ جُنُودٌ نَازِلَةً
(٨٠) وَاسْتَعْفَرْتَ لِلْجَمْعِ مَا تَطَرَّقُوا * لَذِكْرِنَا حَتَّى إِذَا مَا افْتَرَقُوا
(٨١) وَمَنْ يَكُنْ فِي جَمْعِهِمْ مَهْمُومًا * يَرْفَعُ عَنْهُ الْكَرْبَ وَالْمُهْمُومًا
(٨٢) أَوْ كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ مَغْمُومًا * يَكْشِفُ عَنْهُ الْحُزْنَ وَالْمُغْمُومًا
(٨٣) وَكُلُّ طَالِبٍ لِحَاجَةٍ دَعَا * إِلاَّ قَضَى اللَّهُ لَهُ وَاسْتَمَعَا
(٨٤) قَالَ عَلِيٌّ فَوَرَبِّ الْكَعْبَةِ * فُزْنَا إِذَا وَفَازَتِ الْأَحَبَّةُ
(٨٥) فَاحْ شَدَاهُ مَا رَوْتُهُ فَاطِمَةُ * نُطْفِي بِهَا حَرَّ الْجَحِيمِ الْحَاطِمَةَ

{ صلوات }

(٨٦) مُذْ شَعَرْتَ زَوْجَتَهُ الْمَكْرَمَةَ * قَدْ سَعِدَ الْخَمْسُ بِتِلْكَ

الْمَكْرَمَةَ

(٨٧) فَأَقْبَلْتَ إِلَى الْحَبِيبِ فَعَسَى * أَنْ تُدْرِكَ الدُّخُولَ فِي ذَاكَ الْكِسَا

(٨٨) أَجَابَهَا حِينَ دَنَتْ مُسَلِّمَةً * أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ يَا أُمَّ سَلَمَةَ

{ صلوات }

(٨٩) وَفِي الْخِتَامِ يَسْأَلُ الرَّحْمَانَا * عَبْدُهُمْ مَنْ يُدْعَى سُلْطَانَا

¹ سورة الأحزاب (٣٣) ، الآية : ٣٣ .

- (٩٠) أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ الزَّلَّاتِ * وَيَدْرَأَ الْهُمُومَ وَالْعَلَّاتِ
(٩١) وَيَغْفِرَ اللَّهُ لِرَاعِ الْمَحْفَلِ * وَقَارِيءِ الْحَدِيثِ وَالْمُحْتَفَلِ
(٩٢) أَلْفُ سَلَامٍ وَصَلَاةٍ عَطِرَةٍ * عَلَى النَّبِيِّ وَالْكَرَامِ الْبَرَّةِ

{ صلوات }

حَدِيثُ الْكِسَاءِ

رَوَى الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُورِ اللَّهِ الْبَحْرَانِيُّ فِي كِتَابِهِ الْقِيَمِ "عَوَالِمِ الْعُلُومِ"
بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

سَمِعْتُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُهَا
قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ : أَلَسَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ ، فَقُلْتُ : وَ عَلَيكَ السَّلَامُ ، قَالَ : إِنِّي أَجِدُ فِي بَدَنِي ضَعْفًا ،
فَقُلْتُ لَهُ : أُعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا أَبَتَاهُ مِنَ الضَّعْفِ فَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ إِيْتِينِي بِالْكِسَاءِ
الْيَمَانِيِّ فَعَطَّيْنِي بِهِ . فَأَتَيْتُهُ بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ فَعَطَّيْتُهُ بِهِ وَصِرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِذَا
وَجْهُهُ يَتَلَأُ لَأَ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ ، فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلَدِي
الْحَسَنُ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ : أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَاهُ ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا قُرَّةَ
عَيْنِي وَثَمْرَةَ فُؤَادِي ، فَقَالَ : يَا أُمَاهُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ
جَدِي رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ : نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ ، فَأَقْبَلَ
الْحَسَنُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ : أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَّاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ
أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ ؟ فَقَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا صَاحِبَ
حَوْضِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الْكِسَاءِ . فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا
بَوْلَدِي الْحُسَيْنِ (عليه السلام) أَقْبَلَ وَقَالَ : أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَاهُ ، فَقُلْتُ : وَعَلَيْكَ
السَّلَامُ يَا قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمْرَةَ فُؤَادِي ، فَقَالَ : يَا أُمَاهُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً
كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِي رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ : نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ وَأَخَاكَ تَحْتَ
الْكِسَاءِ ، فَدَنَا الْحُسَيْنُ (عليه السلام) نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ : أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَّاهُ يَا مَنْ
أَخْتَارَهُ اللَّهُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ ؟ فَقَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا
وَلَدِي وَيَا شَافِعَ أُمَّتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ ، فَدَخَلَ مَعَهُمَا تَحْتَ الْكِسَاءِ ، فَأَقْبَلَ عِنْدَ
ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ : أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ،
فَقُلْتُ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : يَا فَاطِمَةُ إِنِّي أَشَمُّ

عِنْدَكَ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ كَأَنَّهَا رَائِحَةُ أَخِي وَابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ ، فَقُلْتُ : نَعَمْ هَا هُوَ
مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ : أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ ؟ قَالَ لَهُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا
أَخِي وَيَا وَصِيَّيَّ وَخَلِيفَتِي وَصَاحِبَ لِي وَابْنِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ تَحْتَ
الْكِسَاءِ . ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقُلْتُ : أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ
لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ ؟ قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا بَنِيَّ وَيَا بَضْعَتِي قَدْ
أَذِنْتُ لَكَ ، فَدَخَلْتُ تَحْتَ الْكِسَاءِ ، فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعًا تَحْتَ الْكِسَاءِ أَخَذَ
أَبِي رَسُولُ اللَّهِ بِطَرْفِي الْكِسَاءِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : أَللَّهُمَّ إِنَّ
هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَّتِي ، لَحْمُهُمْ لَحْمِي وَدَمُهُمْ دَمِي ، يُؤَلِّمُنِي مَا
يُؤَلِّمُهُمْ وَيُحْزِنُنِي مَا يُحْزِنُهُمْ ، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارِبَهُمْ وَسَلَمٌ لِمَنْ سَأَلَهُمْ
وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ ، إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ
صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ وَرِضْوَانِكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ وَأَذْهِبْ عَنْهُمْ
الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا . فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي
إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَرًا مُنِيرًا وَلَا شَمْسًا مُضِيئَةً وَلَا
فُلْكَأً يَدُورُ وَلَا بَحْرًا يَجْرِي وَلَا فُلْكَأً يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ
تَحْتَ الْكِسَاءِ ، فَقَالَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ : يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ ؟ فَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا ، وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا ،
فَقَالَ جِبْرَائِيلُ : يَا رَبِّ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ لِأَكُونَ مَعَهُمْ سَادِسًا ؟
فَقَالَ اللَّهُ : نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ .

فَهَبَطَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ : أَلَسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْعَلِيُّ الْأَعْلَى
يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ ، وَيَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ وَيَقُولُ لَكَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنِّي مَا
خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَرًا مُنِيرًا وَلَا شَمْسًا مُضِيئَةً وَلَا فُلْكَأً
يَدُورُ وَلَا بَحْرًا يَجْرِي وَلَا فُلْكَأً تَسْرِي إِلَّا لِأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ ، وَقَدْ أَذِنَ لِي أَنْ

أَدْخُلَ مَعَكُمْ ، فَهَلْ تَأْذَنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا
أَمِينَ وَحَيِّ اللَّهَ ، إِنَّهُ نَعَمَ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ ، فَدَخَلَ جِبْرَائِيلُ مَعَنَا تَحْتَ الْكِسَاءِ ،
فَقَالَ لِأَبِي : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيْكُمْ يَقُولُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا .

فَقَالَ : عَلِيُّ لَأَبِي : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا لَجُلُوسِنَا هَذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ
مِنَ الْفَضْلِ عِنْدَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا
وَاصْطَفَانِي بِالرَّسَالَةِ نَجِيًّا ، مَا ذُكِرَ خَيْرُنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ
وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ
وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا . فَقَالَ عَلِيُّ (عليه السلام) : إِذَا وَاللَّهِ فُزْنَا وَفَارَزَ شِيعَتُنَا
وَرَبَّ الْكَعْبَةِ . فَقَالَ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) : يَا عَلِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ
نَبِيًّا وَاصْطَفَانِي بِالرَّسَالَةِ نَجِيًّا مَا ذُكِرَ خَيْرُنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ
وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا وَفِيهِمْ مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَّجَ اللَّهُ هَمَّهُ وَلَا مَغْمُومٌ
إِلَّا وَكَشَفَ اللَّهُ غَمَّهُ وَلَا طَالِبُ حَاجَةٍ إِلَّا وَقَضَى اللَّهُ حَاجَتَهُ ، فَقَالَ عَلِيُّ (عليه
السلام) : إِذَا وَاللَّهِ فُزْنَا وَسُعدْنَا ، وَكَذَلِكَ شِيعَتُنَا فَازُوا وَسُعدُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَرَبَّ الْكَعْبَةِ .

وَ آخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .